



مراجعات

ربيع الأول ١٤٣٨ هـ - ديسمبر ٢٠١٦ م

ملحق شهري تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع «الرؤية»

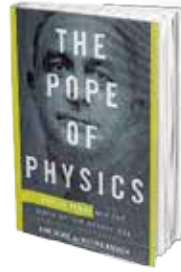
الصفحة الأولى...

هلال الحجري

من المصادر الأجنبية حول عُمان: كتاب «عُمان المجهولة، لعالم الآثار والرحالة الأمريكي ويندل فيلبس، وقد صدر في لندن سنة ١٩٦٦ م.

ويذكر ويندل فيلبس أنه وفي أوائل العام ١٩٥٨ م، بدأوا رحلتهم الجوية من صلالة، فأقلعت طائرته من الممر الأرضي الصلب بين أشجار النارجيل، وبعد عبور جبال القري طاروا إلى الشمال الشرقي، لمدة ثلاث ساعات، فوق الرمال، ومع ظهور الجبال العالية البعيدة بدت لهم «الوحدات الخضراء الرائعة، ذات المنازل الطينية الصغيرة، التي تجمعت في شكل عنقيد حول الأحواض المائية الدرية، التي كانت تتلأأ كالمرآة». ويؤكد فيلبس أنهم حينما كانوا يستكشفون الجبل الأخضر، رأوا مساحة شاسعة من الأرض المحشاة الجرداء، ذات الارتفاع الهائل، وهي بمثابة العمود الفقري لعُمان. ويقول: «إن الجبل الأخضر العظيم، أو الجبل ذا الرداء الأخضر، وهو بلا مبالغة، ليس جبلاً عادياً؛ لأن الصخر الذي يتكون منه هذا الجبل له لون أخضر قائم كالبرونز العتيق، والجبل نفسه كتلة صخرية ذات أعشاب وأشواك، تمتد على مساحات متسعة ومتفرقة، وعلى رأسه قمة ضخمة غير مستوية واضحة أمام العين». ويصف الجبل الأخضر بأنه غني بالمناظر الرائعة من الصخور والقمم، التي قطعها عصور جيولوجية منذ حقبة بعيدة، وهناك مساحات وعرة مليئة بالمقابر، وشقوق عميقة غريبة الشكل، تشبه الجيوب الضيقة العميقة. وهناك الأودية الضيقة المليئة بالشلالات والجداول، والجدران المغطاة بالنباتات، وهي كعذراء يتهدل شعرها على ظهرها، وهذه النباتات تروى بمياه أمطار الشتاء الغزيرة التي تخزن معظم أيام السنة. ويعلق فيلبس: «لقد استمتعنا بالطيران فوق الجبل، وكانت تجربة أوجدت في نفوسنا كثيراً من الأحاسيس الرائعة يصعب على المرء نسيانها؛ فالطيران فوق الجبل الأخضر في عُمان كان بحق أعظم تجربة جبلية لنا». ويذكر فيلبس أن الطائرة نزلت بالقرب من مسقط، وقد تكرم السلطان سعيد بن تيمور بإرسال الأستاذ محمد أمين عبدالله لكي يقوم بإجراء مراسم الاستقبال لهم، وكان يصحبه مستشار السلطان للشؤون الدفاعية. وقد قادهم مندوب السلطان بأقصى سرعة ممكنة عبر طريق المطار بمحاذاة ساحل البحر، وبعد ثلاثة أميال وصلوا مدينة مسقط، ويؤكد بأنها تعدُّ بلا شك، النافذة الرئيسية التي تطل منها عُمان على العالم، وهذه النافذة منفتحة للخارج، وليس للداخل، وليس هناك منفذ لاختراق الأسوار الطبيعية التي تحصن المدينة..

ومن مسقط اتجه فيلبس وفريقه إلى صحار، ويذكر أن ساحل الباطنة ليس به ميناء، ويمتد بطول ١٢٥ ميلاً، وهو أحد الاستثناءات الملحوظة، «ويضم نصف سكان عُمان». ويقول إن أرض الباطنة خضراء خصبة، يحجبها غطاء من الرمال الجافة. وقد عوضت الأبار الكثيرة في هذه المنطقة عن نقص العيون والأودية الجارية الدائمة، وتزرع بها أشجار النخيل بكثرة، ويُعتنى بها اعتناء واضحاً. ويصف فيلبس صحار بأنها «مدينة جميلة، وعدد سكانها ضخم، ومنازلها قوية، وسور المدينة على ارتفاع كبير، ويحتاج الحصن الذي فيها إلى أكثر من ١٧٠٠ رجل للدفاع عنه».



• «بابا العلوم»
• جينو سيكري وباتينا هورتن



• «الفكر اليهودي في القرن العشرين»
• أدريانو فابريس



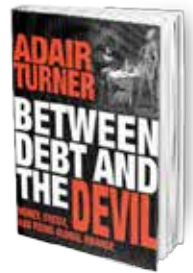
• «إسبانيا الله»
• إغناسيو سميريرو



• «مشروعية التمرد»
• ألكسندر سكيبيرسكيخ



• «مسار الفضل المدني»
• كوبي ميخايل، ويونيل جوزانسكي



• «بين الدين والشيطان»
• أدير تيرنر



• «الفلسفة الإسلامية»
• أنطوني روبرت بوت



• «صنع في ألمانيا»
• ياغودا مارينيك



• «موت النقود»
• فالنتين كاتسونوف



• «كتابة الرئيس»
• كانج وون جوك



• «نحن المسيحيين والإسلام»
• يانوش كروليكوفسكي